دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	إدارة الصفوف
المصدر:	رسالة المعلم -الاردن
المؤلف الرئيسي:	عطيات، محمد
المجلد/العدد:	مج 22, ع 4
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1979
الشهر:	كانون أول / محرم
الصفحات:	59 - 61
رقم MD:	77175
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	تحضير الدروس، إدارة الفصل، المهارات التدريسية، السمات الشخصية، إدارة الوقت، التخطيط التربوي، الأهداف التربوية، التحصيل الدراسي، العلاقات الانسانية، المناهج، طرق التدريس، الوسائل التعليمية، الطلاب والمعلمون، المعلمون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/77175

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إدارة الصفوف

محمد عطيات

في ظني ان العناصر التالية مكونات أساسية لادارة الصفوف وهي : المعلم ، الطالب ، المنهاج المدرسي والوسيلة التعليمية ، الغرفة الصفية ، الادارة التربوية المجتمع والبيئة المحلية . ومن اهم المفاهيم التي يثيرها في الذهن موضوع الادارة الصفية ، المعلم ومجموعة السمات المظهرية العامة التي يفترض توفرها في سلوكه الخارجي . وخبرات تربوية في اساليب التدريس وخصائص نمو الطلبة وتطبيقاتها العملية ، ومباديء التخطيط السنوي والدرسي ، وفن قيادة الجماعة والطالب السوي والمتخلف عقليا ودراسيا ، والكتاب المدرسي والوسيلة التعليمية ومدى مناسبتها لطبيعة نمو الطلبة والحقائق العلمية التجريبية ، والغرفة الصفية وتوفر شروط عملية التعليم ، والادارة التربوية ومدى تهيئة امكانات عملية النمو السوي للمتعلم .

ان طبيعة هذه الموضوعات السالفة لا يمكن سلخها عن مباديء الادارة عامة ، وقواعدها الثلاث : (الحزم ، والعدل ، والصداقة) . فحتى نستطيع رفع مستوى قدرة المتعلم على التكيف مع واقعه الراهن ومستقبله الاتي لا مناص لنا من الاحتكام الى منجزات البحوث التربوية ونتائجها ومعطياتها العلمية المصفدة بالبحث والتجربة المستمرة ، ولعلنا يمكن ان نلتقي على ان هدف التربية هو ايجاد المواطن النامي نموا سويا جسديا ونفسيا واجتماعيا واستجماميا ، لان رياح التغير والثورة المعرفية ترمي بثقلها وترفض المفاهيم المتوارثة للتربية وابعادها ، والمتعلم ينظر الينا في كثير من الاحيان كمصادرين لحريته ، ويرى في المدرسة نوعا من السجن المرحلي ، وقد يغلف سلوكه معنا بشيء من النفاق الاجتماعي والطاعة المتوارثة والانصياع لاوامر المدرسة .

ولن آتي بجديد عندما اذكر واؤكد على ان العملية التربوية مهنة مقدسة وخطرة ومضنية . واذا كانت مفاهيم الادارة والصفية لم تتبلور وتحدد معايير تحتكم اليها المؤسسات التربوية عند اختيار المعلم في دول العالم الثالث ، فان هذه المعايير ستبقي طموحا ورؤيا تربوية رائدة وتطلعات نسعى الى ايجادها ، وعلى الاقل نحاول ان نتمثل ما يمكن منها آملين ان يثير هذا الموضوع حوارا تربويا جادا وغنيا بالاجتهادات الصائبة التي ينتفع منها الجميع ، وحتى يكون الموضوع عمليا ومباشرا يفضل ان لا نفصل الادارة الصفية عن المدرسة ومكوناتها عامة ، والمجتمع وطبيعة تركيبه والفلسفة التربوية التي تتبناها المدرسة والمجتمع حقا ، فادارة الصفوف محصلة للنشاط التربوي وترجمة للاهداف التربوية .

واهم العناصر للادارة الصفية : ــ

١) المعلم : قناعة منا بالانتماء للمؤسسة التربوية كمهنة فاعلة مغيرة تغييرا ايجابيا في حياة الانسان المعاصر ، ويفترض ان تسود مقاييس عامة لاختيار صاحب المهنة اسوة بمهنة الطيارين والسواقين والاطباء ، ولعل التربية تكون اكثر الحاحا على الاتفاق على مقاييس محددة للمهنة ، فلم يعد التعليم وقفا على معلم الضرورة كما كان سابقا ، حيث كان كل متخرج من الثانوية يصلح ان يكون تربويا فهذه نظرية اصبحت مرفوضة مهنيا وعمليا ، وقد شكلت لجان في مختلف مؤسسات التربية في العالم الراقي لاختيار المعلمين لمعاهدها التدريسية وتشترط مؤهلات خاصة يفترض توفرها في مربي المستقبل ، والدراسات الحديثة لا تنصح باشتغال الفئات التالية بمهنة التربية لعدم تمكنهم من القيام بها على الوجه الاكمل وهم : المعوقون جسميا ، وذو العاهات الدائمة ، والذين اوتوا حظا يسيرا من الذكاء ، والذين يعانون اضطرابا انفعاليا وسلوكيا والذين يشعرون بالغربة النفسية ، وتشير

الدراسات الى ضرورة توفر العناصر التالية في المعلم :

١) ــ قوة الشخصية : وتكون في درجة عالية من الاستقلال الفكري يتمتع بها المعلم بحضور البديهة وسرعة الخاطر والمرح ، وشخصيته ترتبط بطرق التفكير والعمل المنتج الذي ينجزه عن طريق التجربة المباشرة ، وطبيعي جدا ان تكون شخصية القائد الصفي مرنة حيوية متفاعلة منتجة ، ولا تلتقي بحال مع نمط القائد التقليدي الذي يحافظ على مكتسبات وراثية من السلوك قوامها التصنع في الحديث والمشية والوقار المتكلف ، ولباس اردية الهيبة والتقدير والتجهم والعبوس وزم الشفاه وتقطيب الجبين ، هذا النمط التقليدي من القيادة الصفية يركز على ضبط حركة الطلاب والتهديد بايقاع العقاب والتخويف بالعصا الغليظة في يد ودفتر العلامات بيده الاخرى مهددا منذرا بالصفر والرسوب لكل مخالف ، والطالب لا قيمة لرأيه وكرامته عنده .

٢) ــ البشاشة والحبور : ان المحافظة على الخيط الانساني بين المعلم والطالب ضرورة تربوية لنجاح عملية النمو التربوي السوي ، والاطفال على صغرهم يعرفون معنى كل حركة يتحركها المعلم ومغزى كل عمل يأتيه ، فكثيرا ما ينقل لنا ابناؤنا واخوتنا الطلبة عن طريق التقليد والتمثيل شخصية المعلم وطريقة ابتسامته ولطفه او طريقة عجرفته وغلظته ، ويختزنون ذلك في ذاكرتهم لابعد مدى . ان الابتسامة الخفيفة في وجه الطالب جرعة أمل ولحظة متعة تدفعه للانتاج ، وتزيد من التحصيل سيما اذا كانت مقرونة بالثناء والتشجيع للمواقف الايجابية لديه . والقائد الصفي الخبير الحاذق لا يفسر كل حركة او مخالفة للطلاب تفسيرا خاطئا موجها ضد المعلم بتصد اهانته ، بل عليه ازالة البواعث المثيرة لحساسيات الطلاب ، والمعلم الغظ القليل الخبرة ، الملتوي السلوك ينظر الى الطلبة نظرة العملاق الى القزم والطالب وان سكت على مضض على موقف غير تربوي من المعلم فانه يحمل في نفسه احتقارا سريا له مما يؤدي الى سوء الفهم وجلب الخصومة واختلاق شتى الاسباب للتخلص من الواجبات المدرسية ، وينتظر الفرصة الآتية للثأر والانتقام ، والسلوك الودي السوي من المعلم تجاه الطلبة يظهر ببذل المعونة لهم والتودد اليهم بصداقة وعدل ، ومد جسور الثقة والمكاشفة ولكن بحزم ومحبة ، وهذا يرسخ أسس التقدم وزيادة الانتاج التربوي .

٣) ــ استغلال زمن الحصة : الادارة الصفية الناجحة تركز على انصراف التلاميذ للدرس بحيث يكون كل طالب جزءا من آلة تتحرك باستمرار ، والقائد الحقيقي تظهر هيمنته بشخصيته المرحة الفكهة الذكية وقدرته على حل المشكلات التربوية، وملء زمن الحصة بالنشاط الهادف المعد مسبقا وتعبئة فراغ الحصة بالنشاط المتعدد المخطط له.

٤) ــ الرغبة في التدريس : لا يستطيع المعلم ان يحصل على ادنى درجات النجاح اذا كان ضجرا برما بمهنته ، لان المعلم المحب لمهنته المنهمك بها انهماك النحلة في جمع القوت هو الجدير بلقب المربي ، لان الرغبة هي اساس في كل عمل وان تسرب الكراهية والملل لاية مهنة تؤدي الى الفقر في الانتاج والتحصيل ، ان اللذة التي يستمتع بها المدرس اثناء انتهائه من القاء حصته بتفاعل تربوي يكتسبها من المسرة التي يقراها في وجوه طلابه ومن استحسانهم الذي يستشفي لمحة تلقطها عينه وهو يتابع تجاوبهم وتفاعلهم معه ، ويقول أرسطو ان اللذة الحقيقية تكمن في اتقان العمل .

٥) ــ سعة الاطلاع : ان التثقيف الذاتي ومتابعة القراءات التربوية والاسلوبية لمادة تخصصه وشتى فنون المعرفة يجعل المربي في حالة استعداد دائم للنمو السوي ومن المتوقع ان يثير المعلم الرغبة لدى طلابه عن طريق تحبيبهم للدراسة الجادة ومراقبتهم بحكمة وحذر ومودة مغدقا عليهم التشجيع والثناء كلما لمس بادرة ابداع لدى احدهم بحكم التأثر والاقتداء به .

٦) ــ التخطيط السنوي والدرسي : التهيوء الذهني والعلمي لقيادة الحصة الصفية تفترض تحديد الاهداف الدراسية ، وسنوات الخبرة الطويلة في

تعليم الصف الواحد للمنهاج نفسه لا يعفي المعلم من التخطيط والتحضير ، لان الذاكرة الانسانية تخون صاحبها عادة ويعترف اساتذة الجامعات والمدرسون عامة ممن درسوا المادة لسنوات طويلة والفوا فيها كتبا انهم عاجزون عن القاء حصة دون تحضير وتهيؤ أولي يركز على الخطط العريضة للدرس لان التحضير يساعد المعلم على استحضار مضمون الدرس ، وتحديد اهدافه وتسلسل الفقرات والتحكم باسلوب عرض الدرس وتهيئة الوسائل التعليمية المناسبة في زمنها المحدد .

٣) — المتعلم : ان التعليم متعة لا عملية تعذيب بشرية كما يقول افلاطون ، واذا احس الطفل ان المدرسة عالم مبهم مليء بالمثيرات السارة ، انشد الى هذا العالم الجديد ، وبدأ يلغي ارتباطاته باسرته وتشير الدراسات الى ان قائد الصف يكون أكثر نجاحا اذا اهتدى الى طبيعة الطلاب الجسدية والنفسية والاجتماعية قبل التعامل معهم والحكم على مشكلاتهم ، ويفضل ان يقوم باستبيان يتناول طبيعة الطالب وقدراته والمؤثرات الاجتماعية التي يمكن ان تختبيء وراء سلوكه ويمكن اجراء مثل هذا الاستبيان ليقوم به المعلم بقصد معرفة ، مدى نجاحه لدى طلابه في عرض الدرس ومدى المامه بالمعلومات وملامح وسمات عامة ايجابية وسلبية ينتفع منها كثيرا في تقويم مسيرته التعليمية ، والطالب كائن له عالمه المنفصل عن عالم المعلم وهناك الفروق الفردية وضرورة اطلاع المعلم على طبيعتها عند الطلبة وهناك الطالب المعوق والقصير النظر ، والثقيل السمع ، وشارد التفكير والغارق في احلام اليقظة ويفترض لكل منهم اسلوبا خاصا لمعاملته . والاكثار من الاسئلة وتنوعها لتناسب فئات الطلاب كلها مفاتيح للفعاليات التربوية التي لا يستغني عنها المعلم .

— العقاب والثواب : اثابة المحسن ومعاقبته عملية قانونية منسجمة مع طبيعة الحياة ، رغبة بشيوع النظام والعدل والمحبة ، وعلى صعيد التربية ذكر (ثورندايك) وغيره ان العقاب يمنع السلوك الشاذ ، والثواب يدفع الطالب الى تكرار السلوك الايجابي ، ومطلوب من المعلم الحكمة والحذر حتى نجعل ثوابنا وعقابنا اكثر قيمة ، ويرى المربون المحدثون ان كلمة عقاب لا يليق استعمالها في معجم المعلم والمتعلم معا ، ويفضلون كلمة اصلاح وثواب كبديل (للثواب والعقاب) وهم لا يميلون للعقاب البدني بجميع مظاهره ويركزون على الوان من الاصلاح عند ادارة الصف مثل الانذار الشفوي ، واللوم المخفف والتوبيخ واخبار ولي الامر ، ويفضل ان يكون ذلك على انفراد ودون التشهير به ، والبديل العملي لاصلاح الطلبة هو مزيد من المكافاءات والتشجيع وتنويع ذلك عن طريق الثناء والجوائز الادبية والمادية وكتابة اسماء الشرف للطلاب المبدعين في النشاطات والتحصيل والسلوك السوي على اللوحات .

٤) — المنهاج المدرسي والوسيلة التعليمية : الكتاب المقرر كعنصر من عناصر الادارة الصفية وليس مقدسا وليفهم الطلاب انه خادم ، والمعلم والطالب كلاهما مدعوان للمشاركة في نقده وتحسينه وتغييره الى ما هو افضل واحدث وانسب .

والادارة المدرسية عنصر مهيء للوازم العملية ويفترض فيها القدرة على التكيف وان لا تكون ذات افكار مغلقة بحدود ولا معرفية وسلوكية لا تتجاوزها والقائد الصفي الناجح لا يكثر من الحركة في الصف ويتخذ من جانب للدرس مكانا له ولا يفضل الجلوس ، ويكون صوته مسموعا وينقل بصره بذكاء وابتسامة في وجوه الطلاب اثناء الحديث ويحافظ على هندامه ويغدق من المكافاة وينوع منه من التشويق ويكثر من الاسئلة التي تثير فعاليات الطلاب وبمقدار وضوح الهدف لديه بمقدار ما تسهل عملية الادارة الصفية واخيرا فالمعلم كحارس المرمى في الملعب يراقب وينتقل عند الضرورة في حذر وانتباه وهو الذي يقرر متى يتخذ الموقف ومتى يتحرك .

المراجع :

- **ادارة الفصل جميس دانهيل ترجمة دا. محمدزيدان**
- **التربية والمجتمع وادارة الصفوف : تاليف علي الشويكي .**
- **مجموعة محاضرات : القاها : الدكتور سامي خصاونة .**